Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (8), Issue (5) November(2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

# المنهج التفكيكي في قراءة النص الاسلامي دراسة نقدية

# Deconstructive Approach in Reading Islamic Texts: A Critical Study

**أ.د. نور سهيل مهدي**
**Prof. Dr. Noor Suhail Mahdi**
**Specialty (Thought)**
**كلية الإمام الأعظم الجامعة/ قسم الدعوة والفكر**
**Imam Alaadhum University College**
**Department of Advocacy and Thought**
**اشراف أ.د. عبد هادي فريح**
**Prof. Dr. Abd Hadi Frih**
**Specialty (Thought)**
**كلية العلوم الاسلامية/ جامعة بغداد**

## الملخص

تسعى هذه الدراسة الى توصيف ونقد تيار مهم من تيارات الفكر المعاصر، واتجاه مختلف في قراءة النصوص العلمية والادبية والدينية، كانت نظرته مجحفة الى تراث الامم وانساقه اللغوية والمعرفية من كتابة واحرف واصوات، تمثلت بمنهج التفكيك والانفصال والتحطيم لكل ما يعد أساس ومرتكز، وتقويض العقل، والدعوة الى تعدد المعاني والفوضى الدلالية، وفك الارتباط بين اللغة وكل ما يقع خارجها، وقطع الصلة بين القائل والمقول.والخلل الكامن في الاتجاه التفكيكي هو تجاوزه النصوص الادبية البشرية وسعيه لتحطيم كل ما هو الهي ومقدس، وتمزيق كل ما يمت لعالم الميتافيزيقا بصلة، وثورته على العقل وتقويض المنطق، وحين يتم تبني هذا المنهج في قراءة النصوص الدينية الاسلامية المتمثلة بالقران والسنة وتراث علماء الامة وتاريخها؛ يتحول الى معول هدم للاسلام وقيمه الثابتة وأسسه المتينة ومصدره الحاكم على البشر.اذ ان النتاجات الفكرية والعلمية والادبية الاسلامية لها مرتكز اصيل وثابت ومصدر سماوي له صفة القداسة والحاكمية المركزية على حياة الفرد، فليست القيم والاسس الاسلامية نسبية الدلالة كي يتم تفسيرها لكلِ بما شاء، ولا هي نتاجات بشرية خضعت لخصوصية الزمان والمكان، بل هي ضوابط وروابط ومرتكزات، وسنن ثابتة ومطردة تتجاوز حدود الزمان والمكان، أما التفكيكية فهي دعوة لتقويض كل تلك الاسس والثوابت، ومنهج لفصل كل الارتباطات وتقديس الفوضى في المعاني والنسبية في المفاهيم والدلالات.**الكلمات المفتاحية: التفكيك، المنهج التفكيكي، النص الاسلامي، تقويض العقل، الميتافيزيقا**

## Summary

This study seeks to describe and criticize an important current of contemporary thought, a different trend in reading scientific, literary, and religious texts, and an unfair view of the heritage of nations and its linguistic and cognitive systems of writing, letters, and sounds, represented by the approach of deconstructing,

separating, and destroying everything that is considered the basis and foundation, and undermining the mind, and advocacy. To multiplicity of meanings and semantic chaos, severing the connection between language and everything that lies outside it, and severing the connection between the speaker and the said.
The flaw inherent in this deconstructive trend is that it bypasses human literary texts and seeks to destroy everything that is divine and sacred, tearing apart everything that has anything to do with the world of metaphysics, revolting against reason and undermining logic, and when this approach is adopted in reading Islamic religious texts represented by the Qur'an and Sunnah and the heritage of the nation's scholars and its history. ; Then it turns into a weapon that destroys Islam, its established values, its solid foundations, and its source of rule over people.The intellectual, scientific, and literary products of Islam have a fundamental and fixed basis, a divine source that carries the qualities of sanctity and central authority over the individual's life. Islamic values and principles are not relative in meaning to be interpreted as one wishes, nor are they human creations subject to the specifics of time and place. Rather, they are fixed standards, connections, and principles, as well as consistent and unchanging laws that transcend the limits of time and space. On the other hand, deconstructionism is a call to undermine all these foundations and constants, and a method to dismantle all connections, sanctifying chaos in meanings and relativity in concepts and connotations. **Keywords: Deconstruction, Deconstructionist Approach, Islamic Text, Subversion of Reason.**

## المقدمة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد..لقد فطن الانسان منذ أقدم العصور إلى هبة عظيمة متاحة ومبذولة لكل بني البشر ميزته عن باقي المخلوقات، ومكنته من التمتع والافادة من معطيات هذا الكون المسخر، والابداع في شتى مجالات الحياة، تلك الهبة الجليلة المتمثلة بالعقل والفكر والنظر والادراك، ولقد هبانا الباري عز وجل هذه النعمة العظيمة والميزة المتفردة لغايتين تلازم إحداهما الأخرى؛ فغاية الفكر الأولى هي تحقيق العبودية لله عز وجل، وغايته الأخرى هي عمران هذه الارض المذللة والكون المسخر، وعندما تغيب هاتان الغايتان عن مستوى ادراك الانسان، بوجود آليات العقل البشري المتفردة حينها سيتجاوز العقل حدوده وينسى غايته وتتحكم بأفكاره نوازع النفس ورغباتها، ويصيب الانسان الكبرياء والعظمة والتعدي على حدود خالقه وصانعه، وهذا ما حدث مع جملة من الفلاسفة والمفكرين والعلماء على مر التاريخ حين قدموا للعالم مناهج وايديولوجيات تخالف القيم الربانية وتشذ عن الفطرة السوية والمنطق القويم، ومن جملة تلك المناهج ما يصطلح على تسميته بالمنهج التفكيكي، الذي يرتكز على تحطيم الايمان وهدم الثابت وتقويض العقل والمنطق والتعدد اللانهائي للمعاني.وتنبع **أهمية البحث** من ناحيتين؛ الأولى هي أهمية هذا المنهج وسعة استخدامه وانتشاره في الدراسات الأدبية والفنية، والناحية الأخرى هي قداسة النص الإسلامي وعدم إمكانية تفكيكه وإخضاعه لأهواء البشر.ويبرز لنا **تساؤل رئيس** يشتمل عليه هذا البحث: هل من المقبول استخدام المنهج التفكيكي في قراءة النص الاسلامي؟ وبناءً على ذلك فقد اشتملت **خطة البحث** على المباحث الآتية: **المبحث الأول: التفكيك المفهوم والنشأة** المطلب الأول: مفهوم التفكيك المطلب الثاني: نشأة المنهج التفكيكي المطلب الثالث: دخول التيار التفكيكي إلى ساحة الفكر العربي والإسلامي **المبحث الثاني: مرتكزات التفكيك** المطلب الأول: تفكيك النصوص والإيمان بتعدد المعاني المطلب الثاني: تقويض العقل وتحطيم المركزية المطلب الثالث: هدم اللاهوت والميتافيزيقا **المبحث الثالث: نقد مغالطات التفكيك في قراءة النص الإسلامي** المطلب الأول: ثبات البنية التشريعية للنص الإسلامي المطلب الثاني: إقرار المرجعية الإلهية وتقويض الفوضى التأويلية المطلب الثالث: القراءة التاريخانية وفق منهج السنن الإلهية ثم اتبعت ذلك بخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها من دراستي لهذا الموضوع، وقائمة بالمصادر المعتمدة.

## المبحث الاول: التفكيك المفهوم والنشأة

### المطلب الاول: مفهوم التفكيك

يرد مصطلح التفكيك لغةً بسياقات مختلفة ومتنوعة؛ تدل جميعها على معنى واحد تتمحور حوله كل المفاهيم، هذا المعنى هو الانفصال والتفريق.فككت الشيء فانفك عنه فصلته، كما تفك الحنكين تفصل بينهما، وفككت بمنزلة الكتاب المختوم تفك خاتمه، وكل مشتبكين فصلتهما فقد فككتهما، وفك الرهن يفكه بمعنى خلصه، والفكان ملتقى الشدقين من الجانبين، وفك الرقبة تخليصها من اسار العتق.[١]قال تعالى: ﴿**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ**﴾[٢] أي لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على الضلالة.[٣]ومن معناه اللغوي يتضح مفهومه الاصطلاحي، إذ يرتبط المنهج التفكيكي برؤية قائمة على فصل وتفريق كل ما له حق الارتباط.فالتفكيكية: مصدر صناعي من تفكيك، قائم على تحليل الفكرة إلى عناصرها الاولية، واتجاه من البنيوية الى التفكيكية، وهو مذهب أدبي يجعل من كل قراءة للنص تفسيراً جديداً

له، لاستحالة التوصل الى معنى نهائي وكامل لأي نص، ويسعى التفكيك الى إحداث تمزيق دقيق للقوى المتصارعة في النص لبيان الكيفية التي تشكل بها.[٤]وتعرف التفكيكية بأنها: قراءة مزدوجة تهدف إلى دراسة أي نص كان دراسة تقليدية أولاً لغرض اثبات معانيه الصريحة، ثم تقويض ما تصل إليه من معاني ونتائج في قراءة معاكسة تعتمد على ما ينطوي عليه النص من معاني تتناقض مع المعاني المصرح بها، وهذه القراءة التقويضية تهدف إلى إيجاد شرخ بين ما مصرح به في النص وما هو مخفي.[٥]فهو منهج انتقالي من رؤية بنيوية ترابطية منظمة متكاملة؛ ومن معاني ودلالات واضحة ومباشرة ونهائية والثورة عليها انتصاراً لنسبية المعاني وفوضى الدلالات، والتناقض بين المسلمات، وشخصانية الرؤى والتوجهات.يبدأ من تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وبين كل ما يقع خارجها، وإنكار قدرة اللغة على إحالتنا إلى أي شيء أو إلى أي ظاهرة إحالة موثوقاً بها.[٦]وتتمثل التفكيكية بكونها حركة ما بعد حداثية تسعى جاهدةً لزعزعة الأساسات الميتافيزيقية للحضارة والفلسفة الانسانية، من خلال كشف مقدار اللايقين الاختياري في مفاهيمها الثنائية.[٧]فالتفكيكية ليست مجرد تنويعات على معطيات قديمة، او زعزعة لمفاهيم قبلية، بل هو منحى في التفكير ساعي نحو التقويض واعادة القراءة بجد ومثابرة دون تحديد غاية أو هدف نهائي ومطلق، وهو قلب عمق وجذري للمشروع الفلسفي الغربي وهدم الثنائيات التي شيدت التكوينات المعرفية للفلسفة الغربية مثل: الداخل والخارج، العقل والجسد، الحرفي والمجازي، الكلام والكتابة، الحضور والغياب، الطبيعة والثقافة، الشكل والمعنى، الخير والشر.[٨]وبذلك يتضح أن التفكيكية ليست مجرد اسلوب نقدي للنصوص الادبية، بل هي مشروع فلسفي يسعى الى تقويض الانساق الفكرية التي قامت عليها الحضارة الغربية والانسانية عموماً، فهي لا تهدف فقط إلى تحليل النصوص بل إلى زعزعة الميتافيزيقا أي الانظمة الفلسفية التي افترضت وجود حقائق ثابتة وقيم موضوعية.

**المطلب الثاني: نشأة المنهج التفكيكي**

يذكر المتخصصون في مجال الدراسات الفلسفية أن التفكيكية نشأت كرد فعل معاكس للبنيوية.فالبنيوية ترى أن العالم منظّم في أنساق متشابكة ومرتبطة ببنى متراصة عميقة ورائية لها نحوها القابل للتحليل، وفي أواخر ستينات القرن المنصرم تم طرح فكرة ما بعد البنيوية من قبل رولاند بارتيز (١٩١٥-١٩٨٠) وجوليا كرستيفا (١٩٤١-لحد الان) وبصفة خاصة جاك دريدا (١٩٣٠-٢٠٠٤) الذي كانت استراتيجيته هي التفكيك، والتي يعدها علاجاً للبنيوية، فهو لا يسعى إلى المعنى الحقيقي أو الوحدة، بل الكشف عن معاني متعددة واقعة في حرب لا شعورية بعضها مع بعض في النص.[٩]وفي ذلك يقول دريدا: "كانت البنيوية يوم ذاك مهيمنة، وكان التفكيك ذاهباً في هذا الاتجاه، والمفردة تعرب عن انتباه معين الى البنيات التي ليست ببساطة لا أفكاراً ولا أشكالاً ولا تركيبات ولا حتى أنساق، كان التفكيك هو الآخر حركة بنيوية، أو إنها تضطلع بضرورة معينة للإشكالية البنيوية، ولكنه أيضاً حركة ضد بنيوية يدين بجانب من نجاحه لهذا اللبس، وكان الأمر يتعلق بحل؛ بفك؛ بنزع؛ رواسب البنيات، جميع ضروب البنيات"[١٠]فالتفكيكية ولدت من رحم البنيوية كتيار ناقد لها، وتركيزه على مشكلات المعنى وتناقضاته بهدف زعزعة البنية الثابتة، واصطدام فكر ما بعد البنائية بالنقد الجديد وانكار ثبات المعنى في منظومة النص، واختزال الفرد المنتج باعتبار ان البنيوية كانت تعيش في حالة انقسام بين ما تعِد به، وبين ما انجزته وحققته طوال مسيرتها الفلسفية في الحضارة الغربية.[١١]ويمكن أن نعد عام ١٩٦٦م هو بداية ظهور مصطلح التفكيك على يد جاك دريدا حين شارك بالندوة التي نظمتها جامعة هوبكنز في الولايات المتحدة بعنوان "انقاذ اللغات واللسانيات" بورقة بحثية حملت عنوان "البنية والعلامة واللعب في خطاب العلوم الانسانية" حاول في هذه الورقة البحثية تحطيم الافتراضات النظرية البنيوية، ثم أرسى من خلال مداخلته قواعد التفكيكية إيذاناً بظهور حقبة ما بعد البنيوية، وبذلك بدأ مصطلح التفكيك يفرض نفسه في أوساط النقاد والباحثين.[١٢]ومنهم من اطلق على هذا التيار التفكيكي مصطلح "التشريح"، فيسميها عبد الله الغذامي الذي يعد احد رواد التفكيك في الفكر العربي "بالتشريحية" أو "تشريح النص" إذ أبدى حيرته في تعريب مصطلح Deconstructive Criticism وفكر بكلمات مثل: النقض والفك، فوجدهما يحملان دلالات سلبية تسيء إلى الفكرة، ثم فكر باستخدام لفظة "التحليلية" الراجعة الى مصدر "حلّ" أي نقض؛ لكنه خشي التباسها مع لفظة "حلل" أي درس بالتفصيل، ثم استقر رأيه على مصطلح "التشريحية أو تشريح النص" للدلالة على تفكيك النص وإعادة بناءه، كون هذه الوسيلة تفتح المجال للابداع القرائي والتفاعل مع النص.[١٣]وكانت بداية ظهور التفكيكية كمشروع لقراءة النصوص الأدبية، ثم امتدت حتى شملت النصوص التي لها صفة القداسة، وهدم الأسس التي ارتكزت عليها النصوص في بنيتها وزعزعتها وإعادة بنائها، للافصاح عن وجوه مختلفة للدلالة لم تكن بحسبان صاحب النص، من خلال استحضار الدلالة الغائبة للدوال اللغوية وعدم حسم دلالتها النهائية في بعد واحد؛ وقلب مركزية النص، وهذه الفوضى شبهها بعض المفكرين الغربيين بالكرنفال الذي نخضع لقوانينه فقط ولا توجد قوانين خارجة عنه.[١٤]إن الغاية التي أسس عليها جاك دريدا استراتيجيته هي رفض الميتافيزيقا الغربية، وتقويض التصور الذهني الذي أرسته ايديولوجية الفلسفة الغربية ومقابلاتها الثنائية، والاتيان بمفاهيم ثورية جديدة مثل الاختلاف الذي يعني المغايرة، ونقض التمركز حول العقل، فتفكيك العقل عند دريدا لا يعني اللاعقل؛ بل يعني

إقامة فكر متطور يقوم على محاولة رفض الميتافيزيقا الغربية التي رسمت الفكر الغربي طويلاً، فجاء التفكيك منفتحاً على الاسئلة الملقاة على العقل البشري لكشف تناقض الميتافيزيقا وهدمها هدماً ممنهجاً قصد تفكيك الفكر المنهجي للتراث الفلسفي والرغبة في طرح سيطرة المفهوم للنقاش.(١٥)

**المطلب الثالث: دخول التيار التفكيكي إلى ساحة الفكر العربي والإسلامي**

لم يكن الفكر العربي والإسلامي بمنأى عن هذا التيار، إذ دخل التفكيك إلى الساحة الفكرية العربية والاسلامية تدريجيًا عبر الترجمة والنقد الأدبي والفلسفي، وتبنّاه عدد من المفكرين الذين سعوا إلى تطبيقه على التراث العربي والإسلامي.فقد عدها البعض حلاً منهجياً ممكناً لتخليص العقل العربي من أزمته، ومن ثوابته المركزية التي صنعها لنفسه، الا أن انتقالها الى الفكر العربي والاسلامي كان متعسراً ولم يكن سلساً بسبب اصطدامه بالثوابت الدينية المتأصلة في المجتمع بالضرورة ولا يمكن التنازل عنها بحال من الاحوال.(١٦)وكان دخول هذا المنهج عبر **مرحلتين: المرحلة الأولى:** مرحلة الترجمة والتعريف الأولي بدأ دخول التفكيكية إلى الفكر العربي من خلال الترجمة والتعريف الأولي، إذ ساهمت الترجمات الأولى لأعمال دريدا في نشر أفكاره بين النخبة المثقفة، وكانت أبرز الاعلام في هذه المرحلة:

_عبد الكبير الخطيبي (١٩٣٨-٢٠٠٩): يُعد أحد أوائل المفكرين الذين أشاروا إلى التفكيكية في العالم العربي، إذ تناول بعض مفاهيمها في إطار النقد الثقافي للهوية واللغة.(١٧)

_جابر عصفور (١٩٤٤-٢٠٢١): قدّم دراسات نقدية ركزت على ما بعد البنيوية، وأسهم في تعريف القارئ العربي بأفكار دريدا عبر مقالاته.(١٨)

_محمد سبيلا (١٩٤٢-٢٠٢١): ترجم وشرح بعض الأفكار ما بعد الحداثية، ومنها التفكيكية، وساهم في تقديمها بلغة فلسفية واضحة.(١٩)

**المرحلة الثانية: مرحلة التوظيف النقدي**

في هذه المرحلة، انتقل التفكيك من مجرد التعريف إلى التطبيق في النقد الأدبي والفكري، ومن أبرز روادها:

_عبد الله الغذامي (مواليد ١٩٤٦): يعد من أبرز رواد النقد التفكيكي في العالم العربي، وطبق مفاهيمه على النقد الأدبي، خاصة في كتابه "الخطيئة والتكفير".(٢٠)

_ نصر حامد ابو زيد (١٩٤٣-٢٠١٠) وظّف في العديد من دراساته التفكيك في تحليل الخطاب الديني وخاصة القران الكريم بوصفه نصاً خاضعاً للتأويل بلا قيود.(٢١)_حسن حنفي (١٩٣٥-٢٠٢١): ناقش بعض القضايا الفلسفية من منظور نقدي، وطرح قراءات تفكيكية للتراث الإسلامي.(٢٢)

_سعيد بنكراد (مواليد ١٩٥٥): عمل على توضيح العلاقة بين السيميائيات والتفكيك، مما ساعد على تجذير الفكر التفكيكي في تحليل النصوص.(٢٣)

_علي حرب (مواليد ١٩٤١): يعد أحد أبرز المفكرين الذين وظّفوا التفكيك في تحليل الفكر العربي التقليدي، ودعا إلى إعادة النظر في مفاهيم الحقيقة والهوية.(٢٤)

## المبحث الثاني: مرتكزات التفكيك

**المطلب الأول: تفكيك النصوص والإيمان بتعدد المعاني**

من المرتكزات الرئيسية في منهجية التفكيك هي تفكيك المعنى الثابت للنص، وتحميله عدداً لا نهائياً من المعاني والدلالات التي لا يصل اليها الكاتب نفسه، حتى تقدم هذه التأويلات قراءة جديدة وفهماً جديداً للنص مغاير لكل ما هو سابق، وقد تكون هذه القراءات كل واحدة منها مختلفة عن الاخرى تماماً، وهذا التجاوز للنص ولغته ودلالاته يستلزم بالضرورة تجاوز قائله وهو ما يسمى بـ"موت المؤلف".(٢٥)فدور القارئ هو أهم الأدوار في استراتيجية التفكيك وليس المؤلف أو العلامة أو النسق أو اللغة، فهو وحده الذي يتشكل لديه المعنى ويحدث.(٢٦)

يوضح دريدا فلسفته بكونه لا يتعامل مع النص أي نص كمجموع متجانس فلا يوجد تجانس في أي نص حتى النصوص الميتافيزيقية الاكثر تقليدية توجد في ذاتها قوى تفكيك للنص، فالامكانية موجودة دائماً حتى في النص المدروس نفسه ما يساعد على استنطاقه وجعله يتفكك بنفسه، ويؤكد أن ما يهمه في القراءات ليس النقد من الخارج؛ وانما التموضع في البنية غير المتجانسة للنص والعثور على توترات او تناقضات داخلية، يقرأ النص من خلالها نفسه ويفكك نفسه بنفسه من خلال القوى المتنافرة الساعية نحو تقويضه وتجزئته.(٢٧)وتعود جذور هذه القراءة ايضاً للفلسفة الظاهراتية؛ التي تعد العالم نصاً مفتوحاً على التأويل للبحث في الوجود وماهيته، وهذا ما أسس للمنهجية التفكيكية وفتح الأفق لتعدد القراءات

المختلفة، كون الظاهراتية لا تبحث عن تحديد الصلات التي تعتمد على التسلسل التاريخي بل تفتح الآفاق للجوانب النظرية الكثيرة للقراءة، وتحقيق وصف شامل لظاهرة المعنى الأدبي، والتركيز على فعالية الفرد الذي يؤلف النتاج الادبي ومعناه بوصفه موضوعاً ضمن قصد معين، والتأكيد على الحدث الشخصي الذي يربط القارئ بالنص أو المؤلف.[٢٨]فقراءة النص تفكيكياً هي فعل صرف وتحويل يُعاد معه انتاج المعنى وترتيب الكلام نسخاً وتبديلاً، ما ينتج عنه عدم التطابق بين قارئ ومقروء، فكل قراءة للنص تقرأ ما لم يُقرأ من بداهات الكلام واحتمالاته ومسبقاته وأبعاده ومآلاته، ولأن كل قراءة تقرأ ما ليس متوقعاً فتطل على النص من زاوية جديدة مغايرة، وتجترح امكاناً جديداً نفهم معه ما كان مستعصياً بصورة تجعل المستحيل ممكناً، فكل قارئ للنص هو منتج ومبتكر له عين يرى بها ما لا عين رأت.[٢٩]ومفهوم الكتابة قد يتجاوز مدى اللغة ويفيض عنه فلم تعد تدل على "دالٍ للدالّ" لأنه يتزحزح هو نفسه وينمحي تلقائياً في حركة ولادته نفسها، فما من مدلول يفلت من لعبة الإحالات الدالة التي تقوم بتشكيل اللغة إلا ويسقط فيها من جديد، فقيام الكتابة كقيام "اللّعب" الذي يعود إلى نفسه ماحياً الحد الذي انطلق منه جاراً معه جميع المدلولات، مطوّحاً بجميع الأماكن الحصينة خارج اللعب التي تحرسه، وهذا يعني تدمير مفهوم العلامة ومنطقها بأكمله.[٣٠]وليس خافياً على أي عاقل نتيجة هذه الفوضى الدلالية والتعددية اللانهائية للمعاني وهذا الدوران في حلقة مفرغة من الكلام، فمتى يستقر المعنى ومتى يبدأ الانسان بالعمل والانجاز وفق رؤية محددة، وماذا لو تضاربت الرؤى والدلالات للنصوص وسعى كل قارئ سعيه للعمل وفق مفهومه المتعارض مع الآخر!! النتيجة الحتمية تناحر وتباغض وانعكاسات في الرؤى والتوجهات وفساد في الأرض كبير، فالبشر لم يخلقوا للتعارض والتباغض؛ بل خلقوا للتناغم والتفاهم والتنوع المحمود الذي يُثري التجربة البشرية.

**المطلب الثاني: تقويض العقل وتحطيم المركزية**

إن التفكيكية هي فلسفة قائمة على الهدم والتقويض، وتحطيم الثوابت العقلية التي قامت عليها الفلسفة الغربية، ونفي التمركز والبنية والعلامة والعقل، فهي فلسفة لا عقلانية ثائرة على الوعي والعقل "اللوغس" والنظام والانسجام والمركزية والكلية.[٣١]وهي منهجية تنتصر لمحور الشك وتتخذ موقفاً ايجابياً منه، في مقابل محور اليقين والثابت والمركز، وتقف على النقيض من جانب الواقعيين ودعائم الوجود المستندة على مركز بنائي ثابت وهو ما يسميه الفلاسفة بالجوهر والكينونة والوجود والوعي والحقيقة والله والانسان، في مقابل الشك في وجود هذا المركز الثابت في المقام الاول، وفي ثنائية متعارضة بين المحسوس وغير المحسوس؛ الحقيقة والوهم؛ الخارج والداخل؛ الموضوع والذات، وهذه التناقضات اللانهائية تؤدي في نهاية الأمر الى الشك في كل ما هو مركزي وثابت.[٣٢] فمن مرتكزات المنهج التفكيكي أن يبيّن بأن ما يظن بأنه بديهي أو طبيعي أو مطلق أو جوهري أو ثابت أومعقول أو مشروع بأنه ليس كذلك، فبالتشريح والتحليل والتفكيك يتكشف عما هو مبني وتاريخي وعرضي ونسبي ومتحول وزائل، من خلال تفكيك بنية المعنى وأصوله وتعرية مسبقاته ومحجوباته، وتبيان خدعه وألاعيبه وفضح سلطته وتحكماته، والكشف عن الخداع والحجب والاعتباط التي يمارسها النص والكلام والكشف عن الادعاء والتحكم والمصادرة، وهو ما يسمى بـ"محنة المعنى وفضائحه" التي تكشف عن نقائض العقل وأنقاض الواقع وكوارث الادعاءات على ارض الوجود المعيش.[٣٣]فهي فلسفة قائمة على مهاجمة فكرة الأساس نفسها؛ "أنتي فونديشنالزم anti-foundationalism" أي رفض المركزية، في محاولة منها لإثبات أن النظم الفلسفية السابقة جميعها تحتوي على تناقضات أساسية لا يمكن تجاوزها فلا يمكن أن تصبح طريقة لتنظيم الواقع، بل علامة على عدم وجود حقيقة؛ وإنما مجموعة حقائق متناثرة وكلها نسبية، وليس ثمة قيم من أي نوع، فالتفكيك ليس مجرد آلية للتحليل أو منهجاً في الدراسة، وإنما رؤية فلسفية متكاملة يؤدي التفكيك فيها إلى تقويض ظاهرة الانسان، وأي أساس للحقيقة.[٣٤]وهذا ما سعى دريدا لترسيخه من خلال نقده للمركزية الغربية، حيث عمل على تفكيك كل مراكز الدلالة في الإرث الفلسفي ونبش أنساقه الخفية استناداً على منطق الهدم ومبدأ الشك والرفض، معلناً عن تدمير كل الدلالات التي تجد مصدرها في دلالة اللوغس وتفكيكها وتذويب رواسبها، وضرورة التفكير بعدم وجود مركز، مقتحماً سكونية ومطلقية وتعالي كل مركز مهما كان، وخلخلته وتقويضه والاقرار بعدم وجوده الفعلي.[٣٥]وهو بسعيه لتحطيم المركزية وتقويض العقل والمنطق قد وقع في تناقض مع ذاته، حين نصّب نفسه مركزاً للكون، وجعله من كل انسان مركزاً لنفسه، هو الذي يحدد وجهته ورؤيته التي توصل اليها متجرداً من كل اطار أو ضابط، وهذه النسبية في التفكير والاعتقاد والقيم والممارسات تناقض الفكر القويم الذي يُقر بقوانين وضوابط محددة وأسس ثابتة لمسيرة الانسان في أي ضرب من ضروب حياته، حتى على صعيد القوانين الدولية والأعراف المجتمعية فالكل مجبر على السير وفق مضمونها دون خروقات، فالثبات والمركزية سنة الكون والحياة.

**المطلب الثالث: هدم اللاهوت والميتافيزيقا**

إن مشروع دريدا الفلسفي المتمثل بالتفكيك هو محاولة لهدم اللاهوتية الغربية برمتها، بهدف الوصول إلى عالم من صيرورة كاملة عديمة الأساس ولا وجود فيها للوغس.[٣٦]فالتفكيكية هي محاولة لنفي كل الترابطات التي بنتها الميتافيزيقا عبر التاريخ البشري الديني، ونقل الانسان من واقع الى واقع اخر مختلف تتخلخل فيه كل الثوابت الدينية السائدة في العقل البشري على مدى قرون، وتشكيل وعي معارض بصورة كلية للوعي اللاهوتي الذي سعى لتوحيد العالم حول مركز عقائدي تتجسد فيه الحقيقة الثابتة، فجاء خطاب دريدا ليقطع كل الجسور مع الماضي، ومع اي نقطة احالة مرجعية ثابتة.[٣٧]في فلسفة ساعية الى مفهوم "موت الإله" بمعنى موت المطلق والمتعالي والحقيقة الثابتة والقول بلا مركزية إلهية للكون، وفتح المجال أمام الذات لتكون لها الحرية المطلقة دون مرجعية فكرية ثابتة، والقول بالانسان الخارق الذي يمكن أن يصبح هو بذاته مركزاً للكون.[٣٨] يتضح أن غرور رواد التفكيكية بالعقل وبالامكانات الكبيرة التي أودعها الله عز وجل في هذا الانسان جعله يتخيل نفسه هو محور الكون، وهو بمفرده القادر على تحديد مسيره ومصيره في هذه الحياة، ولا حاجة به إلى وجود إله أو قوى غيبية عليا يدين لها ويخضع لقوانينها، وهذا الغرور وتقديس الذات وحب الأنا جعله يحطم كل ما هو مقدس، حتى لو كان هذا التيار التفكيكي هو رد فعل على تعصب سلطة اللاهوت المسيحي في العصور الوسطى، فلا ينبغي أن يسلك هذا المسلك المتطرف في تقديس الذات ونكران المقدسات.وقد وصف دريدا موقفه من اللاهوت والميتافيزيقيا حين تحدث عن الفيلسوف هيدجر الذي حارب اللاهوت المسيحي؛ والذي يعدّه صاحب دَين كبير عليه كونه اول من قرع نواقيس نهاية الميتافيزيقا، وعلّمه أن يسلك معها سلوكاً استراتيجياً قائماً على التموضع داخل الظاهرة وتوجيه ضربات متوالية لها من الداخل، بغية هدمها والاطاحة بها.[٣٩]فقد حملت التفكيكية في طياتها نزعة تهديمية قوية لأي مقدس، متجاوزة النصوص التاريخية جملةً، ولكونها فلسفة لإجراء التحولات على النصوص وتحديثها؛ لذا فقد غيرت المعنى الثابت منتزعة صفة القداسة من النصوص الدينية، وفتحت الباب أمام تبادل الادوار بين الأنا والآخر وبين الثابت والمتحول.[٤٠]ويقرر رواد التفكيكية أن التفكيك يحمل معنى "الارجاء" الذي يعني استحالة القبض على المعنى والحقيقة أو المشروعية والمصداقية، ويضع حداً لإرادة التألّه والانفراد والاحتكار والمصادرة للأخر المختلف في محاولة لإلغائه واستئصاله مادياً ام رمزياً.[٤١] وهم وفق هذا المفهوم يخلطون الاوراق بعضها ببعض ولا يفرقون بين ما هو متفق عليه في نواميس الكون وسنن الأنفس والآفاق وبين ما هو مختلف فيه، بين ما هو ثابت وما هو نسبي، بين ما هو نازل من السماء؛ من خالق الأنفس ومالكها وبين ما هو صادر من بنيّات أفكار البشر وخاضع للرغبات والأهواء ونوازع النفس.

## المبحث الثالث: نقد مغالطات التفكيك في قراءة النص الاسلامي

### المطلب الاول: ثبات البنية التشريعية للنص الاسلامي

إن المنهج التفكيكي _كما رأينا_ يسير وفق رؤية تفكيكية للنص؛ تقوم على اعتبار القراءة إعادة إنتاج للمعنى، بحيث لا يكون للنص معنى ثابت بل معانٍ متعددة تتشكل حسب القارئ وتأويله، وحين ينطبق هذا المنهج ويتم استخدامه لقراءة النصوص الاسلامية فسيأخذ منحى الهدم والتقويض والتحريف والتبديل المرفوض رفضاً مطلقاً.فالإسلام يجعل من النصوص الشرعية (القرآن والسنة) معاني ثابتة أرادها الله تعالى ورسوله ﷺ، ولا يجوز إخضاعها لقراءات نسبية غير منضبطة، قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[٤٢] مما يعني أن القرآن محفوظ بمعناه وألفاظه، وليس مفتوحًا على احتمالات غير منتهية كما يفترض التفكيك بأن المعنى لا يستقر أبداً، وأنه قابل للتلاعب اللغوي.ويفترض ما ينتج عنه ثنائية الحضور والغياب؛ وهي أن يحضر معنى في النص ويغيب آخر، فالتطورات الحضورية في النص التي تحصل لدى القارئ تعتمد على التناقضات التي تحصل من المؤلف أو في داخل النص، ما يؤدي إلى تغييب معاني لتناقضها مع الحقائق الجديدة أو مع البنية التحليلية للنص ذاته، فيكون ذلك مبرراً كافياً لهدمها.[٤٣]فالغياب الذي هو فلسفة الآخر؛ ينطوي على محاولة ادراك شيء ما بوسيلة وحيدة تؤدي إلى اقصاءه ونفيه عن مجال الادراك، كون هذه الوسيلة متأسسة من غيابه هو؛ وحضورها هي، فكل حضور يؤدي إلى طمس وغياب.[٤٤]معنى ذلك أن النص لا يعني اي شيء يمكن تثبيته فلا حضور له، سوى ما يتولد لديّ أنا، وهذا المبدأ يقف على النقيض من ثباتية النص القرآني وعصمته وحضوره في عمق الحقيقة المطلقة لعالم الغيب وعالم الشهادة، وعنايته بأدق تفاصيل الانسان المخلوق بيد الخالق المبدع المصور، الذي انشأ الكون من عدم وسنّ له قوانينه الحاكمة على مجريات الأمور والضابطة لحركة الكون والانسان رغم أنف هذا المخلوق الضعيف المتعجرف المكبل بسلاسل من نقوصات واحتياجات وضرورات لا يقوى على جلبها لولا تسخير الخالق منزل الكتاب لها، ليقف أمام قدسية هذا القرآن العظيم معلناً تفكيكه، منصّباً نفسه محوراً للكون وكأنه أشدّ الأركان ثباتاً؛ وهو أضعفها. فالمنهج التفكيكي الذي أعلن موت الإله، وقدّس نوازع النفس البشرية هو عبارة عن فراغ لا نهائي ليس له بداية أو نهاية مرئية، فراغ ألقي النص فيه وترك دون أمل في الاهتداء إلى علامة طريق واحدة تقوده إلى طريق الخروج، وهذه الحالة جعلت النص في قلب ذلك الفراغ يتحول خطوات إلى الأمام ليكتشف أنه تحرك إلى الوراء، يتجه

يساراً ليجد نفسه يميناً، يدور حول نفسه في حلقات مفرغة، والنص داخل ذلك التيه وعدم الثبات وجود هو العدم؛ هو معنى اللامعنى؛ يتحرك في مكانه دون أن يتقدم حقيقةً في أي اتجاه، إنه في حالة تعليق وإرجاء دائم؛ مفرداته قيد الشطب تؤكد وتنفي، يؤكد الغياب في الحضور والحضور في الغياب، يعيش في حالة من عدم الاكتمال ودائماً يحتاج إلى ما يكمله، والمكمل الجديد يحتاج إلى مكمل جديد، وهكذا.[٤٥]بينما النص الاسلامي يتمتع ببنية تشريعية ثابتة وواضحة، وهو نص معياري وليس خطاب أدبي يمكن تفكيكه بحرية، ما يجعل التأويلات التفكيكية غير منسجمة مع طبيعة القرآن والسنة المعصومة والتي يحمل مقاصد اخلاقية وتشريعات سامية، وإن إسقاط فلسفة الاختلاف المطلق على نصوص دينية ذات بنية متماسكة وثوابت عقدية وتشريعية لا يتوافقان بحال من الاحوال.

**المطلب الثاني: إقرار المرجعية الالهية وتقويض الفوضى التأويلية**

يرى روّاد التفكيكية في العالم العربي الاسلامي أن القرآن الكريم هو نص لغوي يمثل في تاريخ الثقافة العربية نصّاً محورياً، وإن الحضارة العربية الاسلامية هي حضارة نص فقد انبنت علومها وثقافتها على مركزية النص، وأن التأويل هو الوجه الآخر للنص، وحين يكون هذا النص محوراً للثقافة والحضارة فلابد أن تتعدد تفسيراته وتأويلاته وأن يخضع هذا التعدد التأويلي لمتغيرات عديدة متنوعة، فالبحث في مفهوم النص هو في حقيقته بحثاً عن ماهية القرآن الكريم وطبيعته بوصفه نصاً لغوياً وكتاب الفن العربي الأقدس، وهذا البعد الأدبي والفني للقرآن الكريم دون النظر إلى اعتباره الديني "هو ما نعتدّه وتعتدّه معنا الأمم العربية أصلاً، العربية اختلاطاً".[٤٦]وهم بذلك يضعون القرآن الكريم موضع الكتاب البشري الذي يخضع هو ومؤلفه للتفكيك، القائل بعدم وجود قصد ثابت للمؤلف، وأن القارئ هو الذي يخلق المعنى، فالنص ومعناه يتحدد من جهة القارئ وليس المؤلف، في حين أن النص الاسلامي مرجعه إلى الله عز وجل، مبني على الوحي الإلهي، والنص القرآني والسنة النبوية لهما معانٍ قصدها الله ورسوله، ولا يمكن أن يكون المعنى متغيرًا بتغير القارئ، وإلا أدى ذلك إلى فوضى تأويلية تُفرغ النص من دلالته الشرعية ومرجعيته الإلهية.فالقرآن الكريم هو خطاب الباري عز وجل الذي يستحيل معه استبعاده سبحانه؛ واحلال القارئ محله ليتداول القرآن وفق رؤيته،[٤٧] والسنة النبوية هي كلام نبي منزه عن الخطأ ومعصوم بعصمة الله ومصطفى من خالق الكون، ويتحدث بمراد الله عز وجل، وهذا الموقع يحيل معه استبعاد صاحب النص، أو تأويله بالهوى والتشهي.إن الفهم التفكيكي يرى أن كل قارئ يمكنه إنتاج معنى جديد للنص، ما يفتح المجال أمام التأويلات الذاتية غير المنضبطة التي تؤدي إلى تحريف المعاني الشرعية، باعتبار ان كل معنى هو مجرد تأويل متكرر بلا أصل ثابت، وغياب معيار موضوعي للحكم على صحة أي تفسير، وهذا يتناقض مع المنهج الإسلامي الذي يعتمد على قواعد علمية في التفسير والتأويل وأطر منهجية تضبط التأويل، مثل تفسير القرآن بالقرآن، وتفسيره بالسنة، وفهمه وفق لغة العرب وسياقه التاريخي، ويؤكد على أن للنصوص الشرعية دلالة ثابتة يجب فهمها وفق ضوابط محددة، وليس وفق قراءات فردية لا ضابط لها، كما قال تعالى: ﴿**أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً**﴾[٤٨].فالقرآن الكريم هو ليس مجرد نص؛ بل هو: كلام الله المعجز، المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، المكتوب في المصاحف والمنقول إلينا بالتواتر، والمتعبّد بتلاوته.[٤٩]ويسمى في اصطلاح العلماء المسلمين "بالمصحف" لأن الصحابة بالغوا في الاحتياط في نقله، وأمروه بتجريده من التعاشير والنقط كيلا يختلط به غيره، فالمكتوب في المصحف المتفق عليه والمنقول بالتواتر هو القرآن وحده وأن ما هو خارج عنه ليس منه، ويستحيل في العرف والعادة أن يُهمل بعضه فلا يُنقل، أو يُخلط به ما ليس منه، وذلك من تمام حفظه.[٥٠]ومن هنا يتضح خطورة عدّ القرآن الكريم والسنة النبوية نصوصاً تخضع للتفكيك، وكذا التأويل اللامحدود في العقيدة والشريعة إذا تم تطبيق منهج التفكيك على النصوص الشرعية، فقد يؤدي ذلك إلى نفي الأحكام القطعية، كوجوب الصلاة أو تحريم الربا، لأن كل قارئ قد يجترح إمكانًا جديدًا يناسب هواه، والإسلام يرفض هذا الانفلات، لأنه يوجب التقيد بالمقاصد الشرعية كما بيّنها العلماء المعتبرون.

**المطلب الثالث: القراءة التاريخانية وفق منهج السنن الالهية**

وفق مفهوم التفكيكية التي ترى أن النص لا يتحدث عن خارجه ولا عن نفسه وإنما عن تجربتنا نحن في القراءة، فإن هذه القراءة تتجاوز السياق العام وبُعدهُ التاريخي لأن المقصود ليس الوصول إلى الحقيقة وإنما الهدف تحقيق المتعة فحسب، والأخذ بنسبية مطلقة تصل إلى العدمية، وفق نظرة للإنسان بكونه ظاهرة تاريخانية وليس جوهر ثابت متعالي عن مجريات الأحداث وفضاءاتها، فهو مشروط بظروفه الزمانية والمكانية ومتأثراً بمعرفته السابقة، وحين يتعامل مع النص يكون مسيراً لهذه الظروف فتختلف قراءته باختلاف الأبعاد التاريخية له.[٥١]وبذلك تقوم التفكيكية بتمزيق الروابط بين مفهومي الحقيقة والمعرفة؛ فتنكر وجود حقيقة موضوعية ثابتة في النصوص، وتعتبر أن القراءة لا تكشف عن حقيقة؛ وإنما تعكس تجربة القارئ المتغيرة، وهذا يتنافى مع مبادئ الإسلام المؤكدة على وجود حقائق ثابتة ومطلقة، مصدرها الوحي الإلهي، كما في قوله تعالى: ﴿**وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾[٥٢] وإن المعرفة في الإسلام تقوم على الجمع بين النص (الوحي)

والعقل، وليس على النسبية المطلقة التي قد تؤدي إلى العدمية وإنكار القيم والثوابت.وينتج عن هذه النسبية؛ العدمية، فالتفكيكية ترى أن كل قراءة مشروطة بالسياق التاريخي، مما يؤدي إلى نسبية مطلقة تجعل الحقيقة متغيرة وغير قابلة للإمساك بها، والإسلام يعترف بتغير الظروف التاريخية، لكنه يقر بوجود قيم ومعايير ثابتة تحكم القراءة والتفسير، فلا يمكن إخضاع كل شيء للنسبية.وحين تُعد التفكيكية الإنسان بأنه ظاهرة تاريخية متغيرة وليس له جوهر ثابت، هذا يعني أن هويته ومعاييره الأخلاقية تتبدل مع الزمن، وبذلك تفتعل شرخاً آخر في ذات الإنسان بين الجوهر والتاريخانية، فالإنسان مخلوق ذو جوهر ثابت، مكرم بالعقل والروح، وله غاية محددة في الحياة: ﴿**وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾[٥٣] ورغم تأثر الإنسان ببيئته وظروفه، إلا أن الشريعة الاسلامية توفر له أصولًا ثابتة في فهم ذاته والعالم، وتفسير الأمور على حد وسط بين التحليل الذاتي والموضوعية، وتؤكد على ضرورة فهم النصوص وفق قواعد علمية وضوابط تأويلية تحترم المعنى المراد. فالسياق التاريخي يخضع لمنهج السنن الإلهية في الأمم والأفراد والمجتمعات، وهي سنن قائمة على الاطّراد والتتابع ويمكن بها التعرف على حركة التاريخ وكشف اسرار الكون وضبط الواقع الاجتماعي والتحكم به، فالقرآن الكريم يحدد سياقات اجتماعية واقعية في إطار القصص القرآني، ليجعل الانسان يستخلص بعد ذلك سنناً عامة وخاصة تنطبق على جميع المجتمعات البشرية، ويحدد منهجاً للنظر والاستقراء وتحليل احداث التاريخ الانساني والفعل الاجتماعي، تحليلاً علمياً موضوعياً عبر الماضي والحاضر والمستقبل.[٥٤]وذلك وفق منهج سنني غايته الاستفادة من التجربة التاريخية للبشرية، وسنة الله الماضية في الصلاح والفساد، والخير والشر، والظلال والهدى، ورحمته للأمم العادلة وعقوبته وعذابه للأمم الظالمة، كي يتّعض الانسان بغيره ويتخير لنفسه المصير الذي يريد.فمن منظور إسلامي هناك اعتراف بتأثير السياق التاريخي، دون إلغاء المعاني الثابتة للنصوص، فالقراءة للنصوص ليست تجربة ذاتية مطلقة، بل تحتاج إلى ضوابط منهجية تضمن الفهم الصحيح وتحافظ على الحقيقة دون انزلاق إلى العدمية.

## الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا نقف لنحدد أبرز النتائج التي تمخض عنها، والتي تمثلت بالآتي:

١. التفكيكية مذهب أدبي يجعل من كل قراءة للنص تفسيراً جديداً له، لاستحالة التوصل الى معنى نهائي وكامل لأي نص، وتمزيق للقوى المتصارعة في النص لبيان الكيفية التي تشكل بها.

٢. التفكيكية منهجية ما بعد حداثية نشأت على يد المفكر الفرنسي دريدا كرد فعل معاكس للبنيوية.

٣. من المرتكزات الرئيسية في منهجية التفكيك هي تفكيك المعنى الثابت للنص، وتحميله عدداً لا نهائياً من المعاني والدلالات التي لا يصل اليها الكاتب نفسه.

٤. وهي فلسفة قائمة على الهدم والتقويض، وتحطيم الثوابت العقلية التي قامت عليها الفلسفة الغربية، ونفي التمركز والبنية والعلامة والعقل.

٥. وهي محاولة لنفي كل الترابطات التي بنتها الميتافيزيقا عبر التاريخ البشري الديني، وخلخلة كل الثوابت الدينية السائدة في العقل البشري على مدى قرون، وتشكيل وعي معارض بصورة كلية للوعي اللاهوتي.

٦. دخلت التفكيكية الى ساحة الفكر العربي الاسلامي على يد بعض المفكرين من امثال عبد الله الغذامي، ونصر حامد ابو زيد، وعلي حرب.

٧. ثباتية البنية التشريعية للنص الاسلامي ومصدره الالهي تجعل من غير المقبول تطبيق المنهج التفكيكي عليه، بفعل بنيته المتماسكة وثوابته العقدية والتشريعية السامية.

٨. إن النص الاسلامي مرجعه إلى الله عز وجل وليس مؤلف بشري، بل هو مبني على الوحي الإلهي، والنص القرآني والسنة النبوية لهما معانٍ قصدها الله ورسوله، ولا يمكن أن يكون المعنى متغيرًا بتغير القارئ، وإلا أدى ذلك إلى فوضى تأويلية تُفرغ النص من دلالته الشرعية ومرجعيته الإلهية.

## المصادر


١. إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ)، الموسوعة القرآنية (مؤسسة سجل العرب، ١٤٠٥هـ)

٢. ابو حامد الغزالي، المستصفى من علم الاصول، تحقيق: محمد سليمان الأشقر (مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م)

٣. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي؛ ابراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال، د.ت)

٤. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة (عالم الكتب، ٢٠٠٨م)

٥. احمد يوسف، القراءة النسقية_ سلطة البنية ووهم المحايثة (الدار العربية للعلوم: بيروت، ٢٠٠٧م)

٦. بسام قطوس، استراتيجيات القراءة_ التأصيل والاجراء النقدي (مؤسسة حمادة ودار الكندي، ١٩٩٨م)
٧. جابر عصفور، هوامش على دفتر التنوير (المركز الثقافي العربي: بيروت، ١٩٩٤م)
٨. جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد (دار توبقال للنشر: المغرب، ط٢، ٢٠٠٠م)
٩. جاك دريدا؛ بول دي مان وآخرون، مداخل إلى التفكيك_ البلاغة المعاصرة، ترجمة: حسام نايل (الهيئة العامة المصرية للكتاب: القاهرة، ٢٠١٣م)
١٠. حسن حنفي، التراث والتجديد_ موقفنا من التراث القديم (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٢م)
١١. حمدان العكلة، المنهجية التفكيكية_ معاثرها وأسباب ظهورها وعوامل انتشارها دراسة نقدية، (مجلة الاستغراب، العدد ٢٧_٢٨، ٢٠٢٢م)
١٢. حنان حطاب، اشكالية الاختلاف في تفكيكية دريدا (رسالة ماجستير/ جامعة العربي بن مهيدي_ الجزائر، ٢٠١١م)
١٣. ديف روبنسون وجودي جروفر، أقدم لك الفلسفة، ترجمة: امام عبد الفتاح امام (المجلس الاعلى للثقافة، ٢٠٠١م)
١٤. سامي محمد عبابنة، التفكيكية ودراسة الأدب العربي القديم_ عبد الفتاح كيليطو نموذجاً، بحث في مجلة (دراسات للعلوم الانسانية والاجتماعية، الاردن، المجلد ٤٢، الملحق١، ٢٠١٥م).
١٥. سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، (المركز الثقافي العربي: بيروت، ٢٠٠٠م)
١٦. عادل عبد الله، التفكيكية_ ارادة الاختلاف وسلطة العقل (دار الحصاد: دمشق، د.ت)
١٧. عبد الجلال ماضي، التفكيكية وافق قراءة النص القراني_ دراسة نقدية (مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد١١، العدد١، ٢٠٢٣م)
١٨. عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه_ دراسة في سلطة النص (سلسلة عالم المعرفة: الكويت، ٢٠٠٣م)
١٩. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة_ من البنيوية الى التفكيك (عالم المعرفة ٢٣٢: الكويت، ١٩٩٨م)
٢٠. عبد الكبير الخطيبي، النقد المزدوج (عكاظ: الرباط، ٢٠٠٠م)
٢١. عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير_ من البنيوية إلى التشريحية (الهيئة المصرية العامة للكتاب: القاهرة، ط٤، ١٩٩٨م)
٢٢. عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (دار الشروق: القاهرة، ١٩٩٩م)
٢٣. علي حرب، نقد الحقيقة (دار التنوير: بيروت، ٢٠٠٦م)
٢٤. علي حرب، هكذا اقرأ ما بعد التفكيك (المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، ٢٠٠٥م)
٢٥. غسان السيد، التفكيكية والنقد العربي الحديث (مجلة الموقف الادبي، ٢٠٠٦م)
٢٦. فهد بن محمد القرشي، التفكيكية مفهومها اصولها تطورها نقدها، بحث منشور في مجلة (ابحاث، كلية التربية، جامعة الحديدة، العدد ١٩، ٢٠٢٠م)
٢٧. محمد الشيخ، الفكر الإسلامي: من التوحيد إلى التفكيك (دار الساقي: بيروت، ٢٠١٠م)
٢٨. محمد أمحزون، السنن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والدول (دار طيبة: الرياض، ٢٠٠١م)
٢٩. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، لسان العرب (دار صادر: بيروت، ١٤١٤هـ)
٣٠. محمد سبيلا، المعرفة والسلطة (دار الطليعة: بيروت، ٢٠٠٢م)
٣١. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن (دار الكتب العلمية: بيروت، ١٩٩٦م)
٣٢. محمد عناني، المصطلحات الادبية الحديثة_ دراسة ومعجم انكليزي عربي (الشركة المصرية العالمية للنشر، ط٣، ٢٠٠٣م)
٣٣. محمد مفتاح، مجهول البيان (دار طوبقال: المغرب، ١٩٩٠م)
٣٤. مروان امين، التفكيكية عند جاك دريدا، بحث في مجلة (الكلية الاسلامية الجامعة_ العراق، العدد ٤١، مجلد ٢).
٣٥. ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي (المركز الثقافي العربي: المغرب، ط٣، ٢٠٠٢)
٣٦. نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص_ دراسة في علوم القرآن (مؤسسة هنداوي: المملكة المتحدة، ٢٠٢٣م)
٣٧. وليم راي، المعنى الادبي_ من الظاهراتية الى التفكيكية، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز (دار المأمون للترجمة والنشر: بغداد، ١٩٨٧م)
٣٨. يوسف استيتية، نصوص النقد الأدبي (غاليمار: باريس، ١٩٩٨م)

(١) الفراهيدي، العين، ج٥، ص٢٨٣. ابن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص٤٧٥.

(٢) سورة البينة، الآية ١

(٣) ابراهيم الابياري، الموسوعة القرآنية، ج٨، ص٤٣٢.

(٤) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج٣، ص١٧٣٥.

(٥) ينظر: ميجان الرويلي وسعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، ص١٠٨.

(٦) ينظر: محمد عناني، المصطلحات الادبية الحديثة_ دراسة ومعجم انكليزي عربي، ص١٣١.

(٧) ينظر: مروان امين، التفكيكية عند جاك دريدا، ص٤٦١.

(٨) ينظر: سامي محمد عبابنة، التفكيكية ودراسة الأدب العربي القديم_ عبد الفتاح كيليطو نموذجاً، ص١٠٧٦. و: جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ص٤٧.

(٩) ينظر: ديف روبنسون، أقدم لك الفلسفة، ترجمة: امام عبد الفتاح امام، ص١٦٥-١٦٦.

(١٠) جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة: كاظم جهاد، ص٥٩.

(١١) ينظر: مروان امين، التفكيكية عند جاك دريدا، ص ٤٥٦ وما بعدها.

(١٢) ينظر: جاك دريدا؛ بول دي مان وآخرون، مداخل إلى التفكيك_ البلاغة المعاصرة، ص٢٣١. و: بسام قطوس، استراتيجيات القراءة_ التأصيل والاجراء النقدي، ص١٩.

(١٣) ينظر: عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير_ من البنيوية إلى التشريح، ص٥٢.

(١٤) ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة_ من البنيوية الى التفكيك، ص٢٥٤.

(١٥) ينظر: فهد بن محمد القرشي، التفكيكية مفهومها اصولها تطورها نقدها، ص٢٤١-٢٤٢.

(١٦) ينظر: عبد الجلال ماضي، التفكيكية وافق قراءة النص القراني_ دراسة نقدية، ص٩.

(١٧) ينظر: عبد الكبير الخطيبي، النقد المزدوج، ص١١-١٢.

(١٨) ينظر: جابر عصفور، هوامش على دفتر التنوير، ص١٣٩.

(١٩) ينظر: محمد سبيلا، المعرفة العلمية، ص٣٤.

(٢٠) ينظر: عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير_ من البنيوية إلى التشريحية، ص١٦ وما بعدها.

(٢١) ينظر: نصر حامد ابو زيد، مفهوم النص_ دراسة في علوم القرآن، ص١١ وما بعدها.

(٢٢) ينظر: حسن حنفي، التراث والتجديد_ موقفنا من التراث القديم، ص١٧٦.

(٢٣) ينظر: سعيد بنكراد، السيميائيات والتأويل، ص٧١ وما بعدها.

(٢٤) ينظر: علي حرب، نقد الحقيقة، ص١٢٩ وما بعدها.

(٢٥) ينظر: حمدان العكلة، المنهجية التفكيكية_ معاثرها وأسباب ظهورها وعوامل انتشارها دراسة نقدية، ص١٢٨.

(٢٦) ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، ص٢٨٠.

(٢٧) ينظر: جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ص٤٩.

(٢٨) ينظر: وليم راي، المعنى الادبي_ من الظاهراتية الى التفكيكية، ص١١ وما بعدها.

(٢٩) ينظر: علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد التفكيك، ص٢٨-٢٩.

(٣٠) ينظر: جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ص١٠٤.

(٣١) ينظر: احمد يوسف، القراءة النسقية_ سلطة البنية ووهم المحايثة، ص١٢١.

(٣٢) ينظر: عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة_ من البنيوية الى التفكيك، ص٨٣.

(٣٣) ينظر: علي حرب، هكذا اقرأ ما بعد التفكيك، ص٢٦.

(٣٤) ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٢، ص٦٢.

[٣٥] ينظر: حنان حطاب، اشكالية الاختلاف في تفكيكية دريدا، ص٨٠.

[٣٦] ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٥، ص٦٥٨.

[٣٧] ينظر: غسان السيد، التفكيكية والنقد العربي الحديث، ص٥٧.

[٣٨] ينظر: حمدان العكلة، المنهجية التفكيكية معاثرها واسباب ظهورها وعوامل انتشارها، ص١٢٨-١٢٩.

[٣٩] ينظر: عادل عبد الله، التفكيكية_ ارادة الاختلاف وسلطة العقل، ص١٦٢.

[٤٠] ينظر: حمدان العكلة، المنهجية التفكيكية معاثرها واسباب ظهورها وعوامل انتشارها، ص١٣٩.

[٤١] ينظر: علي حرب، هكذا اقرأ ما بعد التفكيك، ص٢٧.

[٤٢] سورة الحجر، الآية ٩.

[٤٣] ينظر: حمدان العكلة، المنهجية التفكيكية، ص١٣٦.

[٤٤] ينظر: عادل عبد الله، التفكيكية، ارادة الاختلاف وسلطة العقل، ص١١.

[٤٥] عبد العزيز حمودة، الخروج من التيه، ص٤١.

[٤٦] ينظر: نصر حامد أبو زيد، مفهوم النص_ دراسة في علوم القرآن، ص١١-١٣.

[٤٧] ينظر: عبد الجلال ماضي، التفكيكية وأفق قراءة النص القرآني، ص١٩

[٤٨] سورة النساء، الآية ٨٠.

[٤٩] ينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج١، ص١٧.

[٥٠] ينظر: ابو حامد الغزالي، المستصفى من علم الاصول، تحقيق: محمد سليمان الأشقر، ج١، ص١٣٩.

[٥١] ينظر: محمد مفتاح، مجهول البيان، ص١٠١-١٠٣.

[٥٢] سورة الانعام، الآية ١١٥.

[٥٣] سورة الذاريات، الآية ٥٦.

[٥٤] ينظر: محمد أمحزون، السنن الاجتماعية في القرآن الكريم وعملها في الأمم والدول، ج٣، ص٥٩٧.